

شرح رياض الصالحين - باب زيارة أهل الخير ومحالستهم

01 وصحتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم لنا ولشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين. أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:04 في باب زيارة أهل الخير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب متفق عليه وعن أبيه - 00:00:24 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس معادن كمعادن الذهب والفضة. خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والارواح جنود مجندة. فما تعارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف. رواه مسلم. روى البخاري الارواح الى اخره - 00:00:44

رواية عائشة رضي الله عنها بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف تقول في الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم يحب القوم ان يحب - 00:01:04 في الله والله ولم يلحق بهم اي انه لا يستطيع اللحاق بهم من جهة اعماله بتقصيره. فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب. المرء مع من احب اي انه يحشر معهم. ويكون معهم. لأن محبته - 00:01:24

لهم تقتضي ان يوافقهم وان يكون مثلكم. وحينئذ يرتقي به عمله الى ان يكون كعملهم. فيكون معهم ويحشر معهم كما قال عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين - 00:01:44

الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. وقد تقدم الكلام على هذا الحديث قبل حديثين في هذا الباب اما الحديث الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس معادن الناس اي - 00:02:04

كبار افرادهم معادن جمع معادن اعني الاصل في المعادن انه الاقامة في المكان اي ان الناس اجناس وانواع مختلفة. الناس معادن كمعادن الذهب والفضة. اي ان الناس فيهما الصالح وفيهما الطالح - 00:02:24

وفيهم من يحب الشر وفيهم من يحب الخير. وفيهم من اخلاقه حسنة وفيهم من ضد ذلك. كالمعادن يعني كمعادن الذهب والفضة فالذهب والفضة فيها الجيد وفيها الرديء ومنها ما يستمر على معدهه وعلى اصوله - 00:02:44

ومنها ما يتغير هذا وجه التشبيه. النبي صلى الله عليه وسلم شبه الناس بمعادن الذهب والفضة. اي ان منهم هم من يكون صالح ومنهم من يكون طالحا و منهم من يكون رديئا و منهم من يكون جيدا الى غير ذلك. قال هو خيارهم في - 00:03:04

الخيارهم في الاسلام. اي ان من كان ذا شرف وسؤدد ورفعة في الجاهلية فان هذا فان هذه في الفضائل وهذا الشرف يستمر معه في الاسلام بشرط ان يفقه في دين الله. ولهذا قال خيارهم في الجاهلية - 00:03:24

الخيارهم في الاسلام اذا فقهوه وفي رواية اذا فقهوا بضم القاف وكسرها. والفقه في لغتي بمعنى الفهم. واما شرعا فهو معرفة الاحكام الشرعية العملية. بادلتها التفصيلية فلا بد في الفقه من امرتين. الاول معرفة الحكم. وثانيا ان يعرف دليله. لأن الذي يعرف - 00:03:44 الحكم ولا يعرف الدليل ليس فقيها وانما هو مقلد. فلا يعد من العلماء وانما يعد من المقلدين ثم قال عليه الصلاة والسلام والارواح جنود مجندة. الارواح باعتبار انواعها واجناسها جنود مجندة - 00:04:14

يعني انواع مختلفة ما تعارف منها ما تعارف منها اختلف. وفي رواية هو ما تنافر منها اختلف. ما تعارف منها اختلف اي ما اتفقت
قبائعه وسجاياه فانه يتآلف فيما بينه. فتجد ان اهل الخير يحبون اهل - 00:04:34

الخير واهل الشر يحبون اهل الشر. فطبع الناس وما جاب لهم الله تعالى عليه. وما عندهم من السجايها اذا اتفقت هذه الطبائع وهذه
السجايها فتجد بينهم اختلافا. وان تنافرت تجد بينهم اختلافا - 00:04:54

فتجد مثلا ان الصالح لا يحب اهل الفساد والشر. وتجد ان الفاسد وصاحب الشر لا يحب اهل الصالح والخير لان ارواحهم مختلفة.
ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا بيان اختلاف الناس في - 00:05:14

طبائعهم وفي اخلاقهم وفي سجايهم. كاختلاف المعادن في جودتها وفي رذائلها. وفيه ايضا دليل على ان من كان له شرف وسؤدد
وفضل في الجاهلية فان هذه الفضائل وهذا الشرف يستمر بعد - 00:05:34

اسلامه بشرط ان يكون فقيها في دين الله. ومنها ايضا فضيلة الفقه في دين الله. ولهذا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد
الله به خيرا يفقهه في الدين. فعلامة ارادة الله تعالى بالعبد الخير ان يجعل - 00:05:54

انه فقيها في دين الله تعالى. لان بالفقه يعرف الانسان كيف يعبد ربه. يعرف كيف يتوضأ يعرف كيف فيصلی يعرف كيف يصوم يعرف
كيف يبيع كيف يشتري كيف يتعامل مع عباد الله فالفقه في الدين - 00:06:14

خير عظيم والفقه هو الذي يعرف الاحكام الشرعية ويعمل بمقتضها. هذا هو الفقه الذي يعرف ويعلم الاحكام الشرعية ويعمل
بمقتضها. اما الذي يعرف الاحكام الشرعية ولكن لا يطبق ما علمه من فقه في دين الله فانه قارئ وليس بفقهه. قال ابن مسعود رضي
الله عنه - 00:06:34

كيف بكم اذا كثر قراوكم وقل فقهاؤكم؟ الامة تحتاج الى فقهاء اي الى اناس احكام الشرعية ويطبقونها وينشرون دين الله تعالى. فهذا
ال الحديث يدل على فضيلة الفقه في دين الله تعالى - 00:07:04

ومنها ايضا ذم الجهل. وانه وان الانسان ينحط قدره عند الناس ولو كان شريفا في نسبه ومنها ايضا ان الانسان اذا وجد في قلبه نفورا
من اهل الخير والصلاح واهل - 00:07:24

استقامة فعليه ان يفتتش نفسه. وعليه ان يعالج نفسه. لان الارواح جنود مجندة. فلو كان قلبك محبا للخير ومحبا لدين الله عز وجل
لاحب هؤلاء الصالحين. وهؤلاء القوم الذين على استقامة في دين الله - 00:07:44

فاما وجدت من قلبك نفورا من اهل الخير والصلاح ومن مجالس العلم ومن مجالس الفضل ففتتش نفسك فهل انت سالم وفق الله
الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:04